انتفاضة الديسمبريين في روسيا (١٤ كانون الأول ١٨٢٥)

أ. م. د. حمزة ملغوث البديري

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية

الجامعة – أقسام الديوانية

Dr. Hamza 222@gmail.com

تأريخ الطلب: ١٦/ ١١/ ٢٠٢٢ تأريخ القبول: ١٠/ ١٢/ ٢٠٢٢

الملخص باللغة العربية:

يتطرق هذا البحث إلى إنتفاضة الديسمبريين في روسيا القيصرية ، التي قام بها مجموعة من ضباط الجيش والبحرية في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٨٢٥، إذ جاءت كردة فعل على ترشح الأمير نيقولا لخلافة عرش القيصر الكسندر الأول، إذ رفض أولئك الجنود والضباط مبايعتهِ، وطالبوا بتنصيب أخيه الأصغر قسطنطين بدلاً عنه، إلا أن الأخير رفض ذلك، لذا حاول أولئك الضباط أثارة الرأي العام وحث بقية رفقائهم في الجيش على عدم إعلان يمين الولاء لنيقولا الأول، لذا عمد الأخير لاستخدام القوة تجاههم، مما أدى في نهاية الأمر لفشل انتفاضتهم . وعرفوا بالديسمبريين بسبب اندلاع انتفاضتهم في شهر (ديسمبر – كانون الأول) من عام ١٨٢٥.

الكلمات المفتاحية:

الكسندر الأول – نظام القنانه – الكتاب الأخضر – الجمعيات الجنوبية – ميخائيل أرفيتش.

Abstract:

Most European Countries hare withessed Political and in tellectual Transfornations as Resul of the Impact on the evensts of the Great French Revolution in 1789, and the Napoluon wars and Conflicts that followed. This gave birth to most peoples the desire for Freedom and independence

included bot (Prussia – Russia – Austria), in order to stand in theface of the Revolntionary tide. Bourgeois class thedesire of the Sons of the Russian bonrgeoisie to Sland up Tisar was generated through the Formation of Secret national organizations and Societies, the most Prominent of which was the Decembrists. It was formed by agrop of Army and navy officers and Soldiers who Serfdom, achieve equality, and improve deteriorating Economic on distions.

The Decembrists tried to Seize the opportunity of the death of Alexaner I in 29 November 1825, and wated to install prince to rule the Country, but He Refused this and his brother Nicololas was in staled Here. The Decembrists Declaned their Rejection of that Monination and Declared Rebellion a gainst the New Tsar on December 14 of the same year, which prompted The Tsar to fight them and and the Demand for internal Reforms. Perhaps one of the Most Importnant is the Demand for the abolition of class differences.

Russia was dmong the Most Prominent of those Countries whose people Demanded that.

The System in Russia was Charcterized by absolute Control of The Romanov Family Since 1613, and the Countory witnessed During their Reign astate of Class Differntition, as Serfs Suffered from Arbitrariness and injustice due to the control of the nobles and The bourgeoisie.

The country also witnessed astate of Economic deteriora otion due to the Continental blockade that was imposed on Russia, which affected the internal Conditions.

After the Vienna Conference 1815, Russia emerged as belligerent state and Rejected Rerolntionary movenments throughout of the Most important that

Eliminate them, especially, after the had made some Mistakes that Led to the Failure and End, of their Morement.

Key words. Alexsander I – Souther Socity – NicolacI – The Green Book – Decembrists.

المقدمة:

شهدت معظم دول القارة الأوروبية حدوث تحولات فكرية وسياسية، بسبب أحداث الثورة الفرنسية الكبرى لعام ١٧٨٩ وما تلاها من حروب وصراعات أثرت على شعوب تلك الدول وولدت لديها الرغبة في الحصول على الحرية وتحقيق بعض الإصلاحات التي اريد منها الغاء التمايز الطبقي. وكانت روسيا القيصرية من أبرز تلك الدول، التي تأثر معظم أبنائها من البرجوازية بتلك الأحداث.

تميز نظام الحكم في روسيا بسيطرة مطلقة لعائلة ال رومانوف منذ عام ١٦١٣، وشهدت ايضاً حالة من التمايز الطبقي بين فئات المجتمع، إذ كانت فئة الأقنان تعاني من الظلم والتعسف المطلق، بسبب سيطرة طبقتي النبلاء والبرجوازية، فضلاً عن ذلك فقد شهدت ايضاً حالة من الركود والتدهور الاقتصادي، بسبب الحصار القاري الفرنسي والحروب التي تلتهُ.

شهدت المدة التي تلت مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ ، ظهور روسيا كدولة قوية وقفت بحزم لمحاربة الحركات الثورية والإنتفاضات الشعبية في عموم أوروبا. لكونها عضواً فاعلاً في التحالف المقدس. ومن هنا تولدت الرغبة لدى بعض إبناء الطبقة البرجوازية الروسية بوجوب كسر طوق ذلك التحالف المقدس وتحقيق إصلاحات داخلية، لأجل الغاء القنانة؛ مما أدى لظهور العديد من الجمعيات الوطنية السرية التي عملت لتحقيق ذلك. إذ تولدت رغبة لدى بعض ضباط الجيش الروسي والبحرية وبعض الجنود من أبناء الطبقة البرجوازية بتكوين جمعيات وطنية، لأجل إيصال مطالبهم وصوتهم إلى مسامع القيصر الكسندر الأول، وأرغامهُ

على القيام بإصلاحات، لأجل تحسين الأوضاع الداخلية المتردية ووضع حداً للتدهور الاقتصادي وإنهاء سيطرة رجال الدين الارثذوكس على مقاليد الأمور. ومن هنا كانت البدايات الأولى لتأسيس جمعيتي (الشمال والجنوب) الوطنيتين واللتان تمخض عنهما – فيما بعد ظهور تنظيم الديسمبريين الذي بدأ العمل بصورة سرية منذ عام ١٨١٧.

حاول أعضاء تلك الجمعيات السرية ضم العديد من كبار قادة الجيش والبحرية إلى صفوفها، وتمكنت من ذلك خلال مدة وجيزة. وأرادت طرح آراءها ومطالبها الإصلاحية على القيصر الكسندر الأول، إلا أن الوفاة المفاجأة لهُ حالت دون ذلك. لذا حاول قادة وزعماء تلك الجمعيات إنتهاز الفرصة التي أتاحتها وفاة القيصر ، لأجل الضغط على الاطراف المعنية، وترشيح (الأمير قسطنطين)، الذي كان معروف بقربه وقرب افكاره المتنورة من أولئك الضباط. إلا أنهُ رفض تولي العرش، وحاول أخوه نيقولا تولي الحكم، مما دفع أعضاء تلك الجمعيات لتغيير خططهم، لاسيما بعد علمهم بنوايا نيقولا تجاههم ورغبتهِ بالقضاء على تنظيماتهم. لذا قاموا بإنتفاضة على حكمهِ في صبيحة يوم الرابع عشر من كانون الأول عام ١٨٢٥، إلا أن النجاح لم يكن حليفهم، ولم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم،بسبب الطريقة القمعية، التي تعامل بها القيصر نيقولا الأول مع المنتفضين والرافضين لأداء يمين الولاء له، مما أدى لفشل تلك الانتفاضة.

سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف تأثرت روسيا بأفكار ومبادئ الثورة الفرنسية؟ وكيف كانت أوضاعها الداخلية في أعقاب حربها مع فرنسا عام ١٨١٢؟ كيف بدأ العمل لتأسيس منظمات وجمعيات سرية، لأجل الوقوف بوجه الحكم القيصري؟ ومن هي أبرز تلك الجمعيات؟ لماذا لم يعمل القيصر الكسندر الأول على القضاء على تلك المنظمات وهي في طور المهد على الرغم من علمهِ بها؟ كيف بدأ الديسمبريين بالتكوين وما هي أبرز أهدافهم ومطالبهم؟ لماذا رفض

الديسمبريين تقديم يمين الطاعة والبيعة لنيقولا الأول وأصروا على وجوب تولي أخيه قسطنطين الحكم بدلاً عنه؟ كيف تعامل القيصر مع الديسمبريين وما هي الأسباب التي أدت لفشل إنتفاضتهم؟ هل أثرت إنتفاضة الديسمبريين على الرغم من فشلها ، على مستقبل الحركات الثورية في روسيا القيصرية؟ جميع هذه التساؤلات سوف يتم الإجابة عنها من خلال البحث.

المبحث الأول

الجذور التأريخية للديسمبريين:

شهدت روسيا آبان مطلع القرن التاسع عشر حكم عدد من القياصرة من عائلة (الـ رومانوف [١](Romanov، الذين تميزوا بالانفراد بالسلطة[٢]. وحينما أعتلى القيصر (الكسندر الأول Alexander I 1777-1825/ [٣](1801-1825 العرش في مطلع عام ١٨٠١، كانت لديه رغبة للقيام بالإصلاحات الداخلية، من خلال تطبيق القوانين التي صدرت في عهد (كاثرين الثانية Catherine II 1729- [٤](1762-1796 /1796، لاسيما تلك الخاصة بتحرير الأقنان. لذا فقد أصدر في بداية توليه الحكم قانوناً لتحسين أحوال الفلاحين، والذي أتيح لملاكي الأراضي من خلاله تحرير أقنانهم (عبيدهم)، والسماح لهم بشراء الأراضي، مقابل مبلغ من المال ، يتم تحديده من قبل الطرفين. إلا أن ذلك القانون أدى لظهور طبقة إجتماعية جديدة في روسيا القيصرية، عرفت بـ(المزارعين الأحرار[٥] (The Free Farmers، فضلاً عن أقتصارها على عدد قليل من الفلاحين. ويمكن إعتباره تمهيداً لألغاء نظام القنانة، غير أن الفئات الرجعية وكبار ملاكي الأراضي قابلوا ذلك القانون بالرفض والإستنكار وطلبوا من القيصر إلغاء مؤسسات الحكم المركزية التي شرعتهُ وإستبدالها بمؤسسات أخرى أكثر فائدة للبلاد، مثل إنشاء مجموعة وزارات جديدة كوزارتي الخارجية والحربية وغيرها.[٦]

القت الأوضاع المضطربة في أوروبا، والتي جاءت نتيجةً لاحداث الثورة

الفرنسية والحروب النابليونية[٧]، بظلالها على الأوضاع الداخلية في روسيا القيصرية، لاسيما خلال الأعوام التي سادت فيها مبادئ (التحالف المقدس The Holy Alliance)[٨]، في أوروبا والتي شهدت خلال تلك المدة ولادة فكر ثوري تحرري وإتساع نشاط الحركات القومية التحررية. إذ أنشئت العديد من الجمعيات والمنظمات السرية، التي أخذت تناضل ضد سياسة دول ذلك التحالف (روسيا – بروسيا – النمسا) ،سعياً منها لتحقيق بعض الأهداف على الجوانب السياسية والاجتماعية [٩]. وكانت روسيا واحدة من تلك الدول، إذ شهدت إنشاء العديد من تلك المنظمات والجمعيات السرية، التي كان هدفها إنهاء الحكم القيصري وتطبيق وتحقيق الإصلاحات الداخلية[١٠]. ومن أبرز تلك المنظمات هي كلاً من (منظمة الفرسان الروس The Russian Knights organization) ، التي أسست في عام ١٨١٥، و(إتحاد الإنقاذ Rescue Union)، وجمعية (ابناء الوطن المخلصون The loyal sons of the Nation Association) ، التي أسست عام ١٨١٦، فضلاً عن (إتحاد الرفاهية The Union of welfare)، الذي أسس في خريف عام ١٨١٨ .[١١]

كانت جمعية إتحاد الإنقاذ أولى التنظيمات التي شكلتها العناصر الثورية، إذ تكونت من مجموعة من الضباط، الذين اجتمعوا في التاسع من كانون الثاني عام ١٨١٦ واعلنوا عن تأسيسها، وقد عرفوا أولئك فيما بعد بـ(الديسمبريين The Decembrist) [١٢] ، وكان من أبرز أعضاء تلك الجمعية كلاً من (الأمير سيرجي ترابتسكوي Prince Sergey Trabitski)[١٣]، وإيفان بوشكين (Ivan Bakushin[١٤]، فضلاً عن ثلاثين آخرين. وقد حدثت بعض الخلافات بينهم حول أسلوب عمل الجمعية أدت في نهاية المطاف لحلها وتشكيل جمعية أخرى على إنقاضها وهي (إتحاد الرفاهيه)، والتي أنضم اليها أكثر من (مئتي ضابط وجندي) ، من ذوي

الميول والاتجاهات التقدمية ومن الذين كانت لديهم رغبة جامحة لتحقيق العدالة وتطبيق الإصلاحات، على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لاسيما مسالة تحرير الاقنان وتوزيع الأراضي على الفلاحين بالتساوي[١٥].

إلا انهم في حقيقة الأمر كان لديهم هدف سري سعوا لتحقيقه، تمثل برغبتهم بالقيام بإنقلاب عسكري على الحكم الأوتوقراطي وأنشاء نظام دستوري بدلاً عنه.[١٦]

أسست جمعية إتحاد الإنقاذ عِّدت فروع لها في موسكو وسانت بطرسبورغ وآوديسيا وكان عمل تلك الجمعية بصورة سرية ومن ثم إنقسمت إلى جمعيتين سريتين بعد أن أعلن قادتها حلها، لأجل ابعاد العناصر المشتبه بموالاتها لعائلة آل رومانوف، وواصل قادة تلك الجمعية العمل بسريةً تامة للإعداد لانقلاب يطيح بحكم القيصر الكسندر الأول، من خلال تنظيم أنفسهم في جمعيتين سريتين، اتخذت الأولى من العاصمة سانت بطرسبورغ مقراً لها وعرفت بـ(الجمعية الشمالية The North Assembly) والثانية (الجمعية الجنوبية The Sonth Assembly)، والتي نشطت في مقرها الكائن في مدينة (يكيتا – في أوكرانيا)، وقد عرفت بإتجاهاتها الثورية والديمقراطية أكثر من نظيرتها الشمالية.[١٧]

ظهرت في الجنوب جمعية سرية أخرى وهي (جمعية السلاف المتحدين – أو إتحاد السلاف The Unionof Salvation) ، كانت أفكار المنتمين لها متناغمة مع أفكار وتوجهات أعضاء الجمعيتين السابقتين الذكر. (الجنوبية والشمالية)، إلا انه سرعان ما أعلن أعضائها الإنضمام للجمعية الجنوبية وذلك في تشرين الأول عام ١٨٢٠.[١٨]

وضعت جمعية إتحاد الإنقاذ بعد انضمام بعض الجمعيات الثورية لها، برنامجاً خاصاً بعملها، لاجل ترتيب نظامها الداخلي والذي تمثل بها يعرف بـ(الكتاب الأخضر The Green Book)[١٩]، حددت من خلالهِ الأهداف المراد تحقيقها، وإنتقدت فيه نظام الحكم

الأوتوقراطي الذي إنتهجهُ القيصر الكسندر الأول.[٢٠]

لم يقتصر عمل أعضاء تلك الجمعيات على روسيا القيصرية فقط، بل إنهم حاولوا إيصال أفكارهم وتطلعاتهم إلى كافة الدول الأوروبية، من خلال الخطب والمقالات التي كانوا ينتقدون فيها نظام الحكم وغطرسة القيصر وتعجرفه، كما حاولوا بيان مدى الظلم والغبن الذي يعاني منهُ الشعب والعامة في عموم أراضي الإمبراطورية الروسية[٢١]. وطالبوا أيضاً بوجوب وضع دستور للبلاد على غرار الدستور الأمريكي[٢٢]. وإقامة نظام إتحادي في البلاد، بدلاً من الحكم المطلق، واحداث فصل بين السلطات وتوزيع الأراضي على الفلاحين بالتساوي والوقوف بوجه القيصر ونظامهُ بشتى الوسائل، حتى لو أدى ذلك للمواجهة العسكرية بين الطرفين.[٢٣]

لمْ يتخذ القيصر الكسندر الأول موقفاً حازماً تجاه تلك المنظمات، على الرغم من علمهِ بنشاطها وتحركاتها منذ مطلع عام ١٨١٧، إذ برر ذلك بانه كان يتمتع بنفس الحماس الثوري الذي يتمتع به مؤسسوا تلك الجمعيات أيام صبابه، إلا أن الأوضاع العامة في أوروبا هي من ارغمتهُ على التخلي عن تلك المبادئ والروح الثورية والإلتزام بالحكم المطلق.[٢٤]

إتفق أغلبية قادة الجمعيتين الشمالية والجنوبية على تحديد صيف عام ١٨٢٦ موعداً لإعلان إنتفاضتهم ضد القيصر، إلا أن الديسمبريون قاموا بتقديم ذلك الموعد، بسبب وفاة القيصر الكسندر الأول المفاجأة في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٨٢٥[٢٥]، والتي رافقها حدوث بعض الاضطرابات والخلافات بين أبناء العائلة الحاكمة، لاسيما بعد تنازل ولي العهد (الأمير قسطنطين Prince Konstantin 1779-1830)[٢٦] شقيق الكسندر الأول، ومحاولة الأمير (نيقولا Nicolas 1796-1855)[٢٧] تنصيب نفسه قيصراً للبلاد، بعد تنازل أخيه، مما أدى لحدوث اعمال شغب وإضطرابات في العاصمة سانت بطرسبورغ، الأمر الذي دفع زعماء المنظمات والجمعيات الثورية

إلى تقديم موعد الإنتفاضة قبل التأريخ المحدد لها.[٢٨]

المبحث الثاني

إعتلاء القيصر نيقولا الأول العرش وإندلا ع الإنتفاضة

إعتلى القيصر نيقولا الأول العرش بعد رفض أخيه الأكبر الأمير قسطنطين في الأول من كانون الأول عام ١٨٢٥. وأتصف القيصر الجديد بالإستبداد والتطرف وببغضه ومحاربته لحرية الفكر والصحافة، لذا فقد وقف بحزم بوجه المطالبين بالإصلاح والتجديد في البلاد.[٢٩]

قرر الديسمبريين على أثر تلك الاحداث إنتهاز الفرصة والبدء بوضع خطة للقيام بالانتفاضة، إذ قاموا بتحديد يوم الرابع عشر من شهر كانون الأول كموعد لإعلان الانقلاب العسكري على القيصر وعلى حكومته في العاصمة سانت بطرسبورغ.[٣٠]

حاول الديسمبريون في بداية الأمر الترويج لتولي الأمير قسطنطين الحكم، لاسيما بين صفوف الضباط والجنود، مدعين أنهُ يريد إدخال تحسينات على الجيش وتحسين الأحوال المعاشية لافراد الجيش والبحرية وتقليل سنوات الخدمة العسكرية. ولعلهم أرادوا بتلك الدعاية تعبئة أولئك الجنود والقادة ضد نيقولا الأول من خلال رفضهم يمين الولاء لهُ، ومن ثم توجيههم إلى ساحة مجلس السينات (الشيوخ)، الواقعة وسط العاصمة التي كان من المقرر أن يتم مبايعة القيصر الجديد فيها.[٣١]

علمت الحكومة بوجود مؤامرة تدبر ضد القيصر نيقولا الأول من قبل أعضاء الجمعية الجنوبية، تهدف للقيام بإنقلاب عسكري. وعلى أثر ذلك قامت بعض أفراد الشرطة بإعتقال رئيس الجمعية الجنوبية (الأمير سيرجي فولكونيسكي Prince Sergei Volkonasky)[٣٢]، وذلك في الثالث عشر من الشهر نفسه، لذا أعلن الديسمبريين عن قيام الانتفاضة في العاصمة في اليوم التالي الرابع عشر من كانون الأول ، وعرفوا على اثر ذلك التاريخ بـ(الديسمبريين).[٣٣]

قام أعضاء الجمعيتين الشمالية والجنوبية عشية الانتفاضة بعقد اجتماعاً في منزل أحد كبار الضباط المنتمين للديسمبريين وهو (الجنرال كوندريتي ريليف Kondraty ١٧٩٥-١٨٢٦ Ryleev)[٣٤]، لأجل تحريض بقية الضباط والجنود في حامية سان بطرسبورغ على القيصر الجديد وحثهم على عدم إداء يمين الولاء لهُ، وقاموا في مساء اليوم نفسه بإصدار بيان موجه إلى الشعب الروسي بينوا من خلاله أبرز مطالبهم والتي تمثلت بـ(وجوب إلغاء نظام القنانة واطلاق حرية التعبير والرأي والعقيدة وتخفيض مدة الخدمة العسكرية والغاء الضرائب والمساواة بين جميع المواطنين أمام القانون، دون تميز، وإلغاء الاقتراع للخدمة العسكرية وغير ذلك من المطالب الأخرى.[٣٥])

فضلاً عن ذلك فقد قام أعضاء الجمعيات السرية المنضوية تحت لواء الديسمبريين في ليلة الرابع عشر من كانون الأول بأرسال برقيات إلى بعض كبار الضباط وجنودهم، لدعوتهم للأنضمام لهم، لأجل القيام بإنتفاضة ضد القيصر نيقولا الأول، إلا أن أغلبية أولئك الضباط وجنودهم رفضوا تلك الدعوات، عدا فوج واحد من قوة المشاة والذي بلغ عدد أفراده ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل فقط، وصل إلى ساحة مجلس الشيوخ في صبيحة يوم الرابع عشر من الشهر نفسه[٣٦]، مع من انضم اليهم من جنود وضباط وأعلنوا عزمهم على عدم إداء قسم الولاء للقيصر الجديد، فضلاً عن ذلك فقد قام الديسمبريين بأرسال رسائل إلى بعض أعضاء مجلس الشيوخ والى قادة الحامية العسكرية المكلفة بحماية القيصر، طالبوا من خلالها عدم مبايعتهم للأخير إلا أن القائد العسكري للعاصمة الجنرال (ميخائيل ميلوا دفيتش Michael Mellor Adeghich ... 1789-1825)[٣٧]، حاول تحذير الديسمبريين من مغبة وخطورة الأمر، وتمكن بالفعل سن أقناع بعض الضباط، إلا أنه سرعان ما تعرض الإطلاق النار من قبل أحد المنتفضين، مما أدى لمقتله في الحال.[٣٨]

جرت في تلك الاثناء مراسيم تتويج القيصر الجديد، ولمْ يتمكن

الديسمبريين من إستغلال الارتباك الذي أصيب به القيصر وحاشيتهُ في بداية الأمر، فضلاً عن كونهم لم يستفادوا من تعاطف معظم سكان العاصمة مع أهداف إنتفاضتهم، وعلى أثر ذلك عمل القيصر على إستدعاء بعض القوات العسكرية من المناطق المجاورة للعاصمة، بلغ عددها ما يقارب (أثنا عشر الف مقاتل) مزودين بالمدفعية التي كانت تجرها العربات[٣٩]. و

حاول القيصر التفاوض مع الديسمبريين، وقام بإرسال بعض ضباطه لأجل ذلك، وأنهاء الإنتفاضة دون أراقة الدماء، إلا أن الديسمبريين قاموا بإطلاق النار على مبعوثي القيصر في الحال مما أدى لمقتلهم جميعاً.[٤٠]

وصلت إلى صفوف الديسمبريين في تمام الساعة التاسعة من صباح اليوم نفسه تعزيزات اضافية تمثلت بكتيبة من المشاة بقيادة أبرز قادة الديسمبريين وهما الأخوين (ميخائل بستوجيف Michael Bestuzhev[٤١] والكسندر بستوجيف Alexsander Bestnzher)، فضلاً عن إنضمام فوج من البحرية اليهم كان بقيادة ريليف، إلا أن أبرز قادة الديسمبريين لم يتمكنوا من الالتحاق برفقائهم في ساحة مجلس الشيوخ لاجل الانضمام والمشاركة في الانتفاضة في وقتها المحدد، وهم كلاً من (الأمير تروبستكوي Prince Trubetskoi) والعقيد بولاتوف Bulatov والكسندر ياكوفيتش Alexsender Yakuborvich، وذلك لعلمهم المسبق بعدم نجاح الانتفاضة.[٤٢]

حاول القيصر وللمرة الأخيرة التوصل إلى تسوية مع الديسمبريين لأجل إنهاء تمردهم، ولأجل كسب الوقت، لاسيما وانهُ تمكن من تحشيد قوات اضافية لأجل الإطاحة بهم، إلا أنه فشل في ثنيهم عن التراجع[٤٣]، لاسيما بعد أن انضم لهم العديد من عامة الشعب، لاسيما من العمال والحرفيين، الذين قاموا بالقاء الحجارة على موكب القيصر خلال مرورهِ إلى ساحة مجلس الشيوخ، مما أثار غضبه ودفعه بوصف المنتفضين الديسمبريين بأنهم (مجموعة من الانانيين والجبناء من

أبناء النبلاء والمجرمين، الذين يشعرون بالغيرة والحسد والحقد على القيصر وحكومتهِ، التي كان جل أهتمامها هو تحقيق المنفعة العامة لابناء البلاد ... ([٤٤].

لمْ يتمكن الديسمبريون من أستمالة عامة الشعب إلى جانبهم ضد القيصر، لانهم أرادوا أن يقوم الجيش وحدهُ بالاطاحة بالاخير دون تدخل العامة، منعاً لأراقة الدماء وحتى لاتفشل إنتفاضتهم كما حدث مع بعض الانتفاضات التي حدثت في دول أورزبا، إذ انهم أرادوها إنتفاضة بقيادة النخبة من أبناء النبلاء، لأجل المحافظة على امتيازاتهم الفئوية، إلا أن عدد ممن انضم اليهم من الجنود كان قليل جداً، قياساً بمن هم في صف القيصر، لاسيما بعد رفض بعض جنود البحرية الانضمام للإنتفاضة وتأخر وصول بعض الوحدات إلى مكان الانتفاضة، مما فوت على الديسمبريين فرصة الإنقضاض على القيصر وابادة من معه.[٤٥]

طلب القيصر نيقولا الأول مرة أخرى مفاوضة الديسمبريين، وأرسل حاكم سانت بطرسبورغ (ميلور Mielor) لاجل ذلك، إلا أن مصيرهُ كان كمصير سلفه القائد العسكري ميخائيل ميلوافيتش، إذ قتل بنيران الديسمبريين أيضاً[٤٦]، فضلاً عن ذلك فقد ارسل القيصر نيقولا الأول كلاً من رئيس الكهنة في الكنيسة الأرثذوكسية البطريق (متروبولياتان سيرفيام Mitro Boltaam Serfiam)، وأخيه الأصغر الأمير (ميشيل Prince Michale)، لاجل أقناع الديسمبريين في العدول عن مطالبهم وأنهاء تمردهم، إلا انهما لم يتمكنا من ذلك.[٤٧]

قرر القيصر نيقولا الأول على اثر ذلك اللجوء لأستخدام القوة للقضاء على الديسمبريين وتفريق جمعهم. ووجه أوامرهُ إلى قادة الجيش بتحريك الوحدات العسكرية التي بلغ عددها أثنتا عشر الف مقاتل والقيام بتوجيه نيران مدفعيتها على تجمع الديسمبريين، إلا أن أغلبية ضباط المدفعية تباطئوا في تنفيذ ذلك الأمر، لانهم لمْ يرغبوا بأزهاق أرواح زملائهم بنيران تلك المدفعية. وهنا تحرك القيصر وأمر كبار

الضباط الموالين لهُ بتنفيذ ذلك الأمر، مما أدى إلى تفريق جمع الديسمبريين وقتل الكثير منهم وأنهاء إنتفاضتهم في مساء يوم الرابع عشر من كانون الأول عام ١٨٢٥.[٤٨]

أصبح الديسمبريون وعلى الرغم من عدم نجاح إنتفاضتهم محط أنظار جميع شعوب روسيا القيصرية، إذ عَدّت إنتفاضتهم أول انتفاضة حدثت في روسيا للمطالبة بالإصلاح وإنهاء نظام القنانة ووضع حداً للحكم المطلق والدعوة للأصلاح والتحديث في البلاد، وتنبيه الرأي العام إلى عدم صلاحية النظام القيصري البغيض والمتمثل بحكم عائلة ال روما نوف.[٤٩]

يمكن القول أن الديسمبريين هم أول من طالب بتحقيق الحرية والعدالة والقضاء على الظلم والاضطهاد المتمثل بشخص القيصر نيقولا الأول وحكومته التي أستمرت على أتباع نظام القنانة والتمييز الطبقي في البلاد.[٥٠]

المبحث الثالث

نتائج إنتفاضة الديسمبريين

إنتهج القيصر نيقولا الأول بعد تمكنه من إخماد إنتفاضة الديسمبريين سياسة قمعية تجاه من تبقى منهم، إذ أصدر أحكاماً قاسية ومختلفة تجاههم، إذ حكم على أكثر من مئة فرد منهم بالإشغال الشاقة في سيبيريا، وتم تجريد العديد من الضباط الموالين للديسمبريين من رتبهم ومراكزهم العسكرية، فضلاً عن ذلك فقد تم نفي العديد منهم إلى مناطق القفقاس التي كانت قد خضعت للسيطرة الروسية منذ عام ١٧٢٤ [٥١]. وتم صدور أحكام بالأعدام شنقاً بحق خمسة من كبار قادة الديسمبريين، وهم كلاً من (ريليف وسبيتيل ومودايف وبستوجيف رومين B.M.P.Bestuzhev Ruminin وبي. جي كاثوفسكي P.G.Kakhovski[٥٢])، بعد أن قام القيصر بإستجوابهم بنفسه، وتم تنفيذ الحكم الصادر بحقهم في الثالث عشر من تموز عام ١٨٢٦ .[٥٣]

شنت حكومة القيصر بعد ذلك حملة إعتقالات واسعة ضد المشتبه بإنتمائهم للديسمبريين، طالت العديد من

كبار ضباط الجيش والبحرية والحرس القيصري، كما قامت قوات الشرطة بملاحقة وإعتقال كل من تحوم حوله شبهات الانتماء للمنتفضين وارسالهم إلى شمال شرقي البلاد والى سيبيريا.[٥٤]

على الرغم من فشل إنتفاضة الديسمبريين وعدم تمكنهم من تحقيق أهدافهم في ارغام القيصر على تغيير سياساته واجراء الإصلاحات التي نادوا بها، إلا أن تلك الإنتفاضة كان لها أثر كبير على مستقبل الحركات الثورية في البلاد. إذ انها إيقظت الاذهان ونبهت العامة لوجوب أحداث التغيير، كما حثت على وجوب تنظيم الاعمال الثورية في المستقبل، حتى لاتتكرر نفس الأسباب التي أدت لفشلها، والتي تمثلت بسوء التنظيم، فضلاً عن ذلك فإنها نبهت القيصر نيقولا الأول ومن جاء بعده إلى ضرورة توظيف كبار الضباط والقادة في المناصب والوظائف المدنية في الحكومة، لأجل ضمان ولائهم لهُ. ومن ذلك المنطلق سعى القيصر نيقولا الأول لان تكون الحكومة عبارة عن سلطة مطلقة بيده وبيد كبار العسكر، الذين عرفوا بالصرامة في التعامل مع الاحداث الثورية والحركات المناوئه للحكم القيصري.[٥٥]

لقد ألهمت شعارات الديسمبريين ومطالبهم الحماس الثوري في نفوس الشعب الروسي، إذ اعتبروا فيما بعد بأنهم من (أوائل الشهداء في طريق الحرية والعدالة[٥٦](، لاسيما وأنهم مهدوا الطريق لبداية الحركات الثورية في روسيا القيصرية، إذ إستلهمت الأجيال القادمة الكثير من أهدافهم، لاسيما تلك التي نادت بوجوب إنهاء القنانة وتحقيق المساواة.[٥٧]

جعلت إنتفاضة الديسمبريين القيصر الروسي نيقولا الأول يشعر بعدم الثقة بالنبلاء، مما دفعه إلى تغيير مجلس الوزراء في حكومته إلى ما يعرف بـ(نظام الشعبُ [٥٨] (Divison System ، كما قام بتغير أعضاء مكتبهُ الخاص، إذ ضم العديد من المستشارين الجدد وابعاد غير الموثوق بهم، تمهيداً منه لحكم البلاد بنظام مطلق.[٥٩]

عمل القيصر بعد ذلك على اتباع أسلوب القسوة مع معارضيه وبمن يشتبه

بتورطه في الانتماء للجمعيات والمنظمات الثورية، خوفاً من إحتمالية حدوث إنتفاضة جديدة في البلاد. ولأجل ذلك قام بتشكيل ما يعرف بـ(الشرطة السرية)، إلا أن تلك السياسة البوليسية لم تحول دون حدوث بعض الاضطرابات والحركات من قبل الفلاحين والاقنان ضد حكم القيصر الإستبدادي .[٦٠]

يمكن القول أن من أبرز وأهم العوامل التي أدت لفشل إنتفاضة الديسمبريين هي إفتقارهم وعدم وضعهم لخطة موحدة للإنتفاضة، وحصرهم لها في مكان واحد هو ساحة مجلس الشيوخ في وسط العاصمة، وعدم تمكنهم من إستمالة وضم أكبر عدد ممكن من قوات الجيش والبحرية إلى صفوفهم، فضلاً عن عدم إعتمادهم على بقية طبقات المجتمع من الفقراء والفلاحين، إذ أنهم أرادوا أن تكون إنتفاضتهم خاصة بالبرجوازية المنظوية في الجيش الروسي والبحرية، وليس إنتفاضة شعبية لكافة فئات الشعب الروسي. ولعل تخوفهم من إمكانية فقدانهم لأمتيازات طبقتهم (البرجوازية)، في حال شاركتهم بقية الفئات في الانتفاضة، كما حدث في معظم الثورات والإنتفاضات التي حدثت في بعض الدول الأوروبية، مما أدى في نهايتها لفقدان البرجوازية لأمتيازاتها في تلك الدول.[٦١]

عملت إنتفاضة الديسمبريين على إيقاظ الأذهان على أستياء عامة الشعب الروسي من نظام القنانة ونظام الحكم القديم، الذي أرتبط بعائلة ال رومانوف، إذ تأثر الديسمبريين بالأفكار التي جاءت بها الثورة الفرنسية الكبرى لعام ١٧٨٩، فضلاً عن ذلك وعلى الرغم من فشل الانتفاضة، إلا انها هزت أركان الحكم القيصري ومهدت لقيام ثورات وإنتفاضات في فترات لاحقة، بالإضافة إلى إنها أجبرت القيصر نيقولا الأول على تقديم بعض التنازلات وأرغمته على إصلاح النظام القديم – ولو بصورة جزئية، إلا أنه سرعان ما عاد إلى الحكم الأوتوقراطي- وعلى الرغم من نفي معظم قادة الانتفاضة إلى مناطق نائية واعدام البعض منهم وأقصاء الآخرين من مناصبهم، إلا أن تلك الانتفاضة أدت

لاحداث تغيير كبير في اليقظة الفكرية التحررية لدى الشعب الروسي، والتي إتضحت جلياً خلال ثورتي عامي ١٩٠٥ وعام ١٩١٧.[٦٢]

الخاتمة والإستنتاجات:

١- أمتاز نظام الحكم في روسيا القيصرية بالأوتوقراطية الفردية، إذ انحصر في عائلة ال رومانوف منذ عام ١٦١٣، التي كانت بعيدة كل البعد عن العدالة والمساواة، مما أدى لأضطهاد وظلم معظم فئات الشعب الروسي.

٢- عرف القيصر الكسندر الأول بأفكارهِ المتحرره ورغبته في أدخال الإصلاحات وتغيير شكل النظام السياسي، إلا أن مشاكل القارة الأوروبية وتأثيرها على بلاده حال دون ذلك، لاسيما بعد تعرض بلاده لحملة عسكرية من قبل فرنسا عام ١٨١٢، وأنضمامه إلى دول التحالف المقدس، الذي أوجد لمحاربة الأفكار التحررية في عموم أوروبا.

٣- نشطت في روسيا العديد من المنظمات والحركات السرية، التي تأثرت بأفكار الثورة الفرنسية الكبرى، المنادية بالحرية والمساواة وكانت منظمتي الشمال والجنوب هما النواة الأولى للديسمبريين.

٤- نشطت المنظمات الثورية في روسيا وأزداد عددها وأسست لها فروعاً في كافة أنحاء البلاد، لاسيما خلال المدة التي اعقبت نهاية الحروب النابليونية ونشاط التحالف المقدس، الذي كان بمثابة حجر عثرة في طريق الثوار في عموم أوروبا.

٥- تكونت جماعة الديسمبريين من مجموعة من الضباط والجنود من أبناء البرجوازية الروسية، الذين كان هدفهم القضاء على حكم القيصر وضمان حقوقهم ووضع نهاية لنظام القنانة واحداث تغيير

جذري على شكل النظام الحاكم في البلاد.

٦- استغل الديسمبريون وفاة القيصر الكسندر الأول وطالبوا بتنصيب الأمير قسطنطين المعروف بميوله الليبرالية، إلا أن رفضه لذلك وتولي أخيه نيقولا المعروف بغطرسته عجل في إندلاع الانتفاضة قبل موعدها.

٧- طالب المنتفضون بوجوب أن يقف الجميع بوجه نيقولا ومنعه من تولي الحكم بشتى السبل، من خلال حث العامة على عدم تقديم يمين الولاء له، مما دفعه إلى الصدام المسلح مع الديسمبريين.

٨- رفض الديسمبريون إشراك ابناء الطبقات الفقيرة والفلاحين معهم في الإنتفاضة، إذ إنهم أرادوها إنتفاضة خاصة بالبرجوازية حصراً، لأجل أن لا يفقدوا أمتيازاتهم الطبقية لصالح العامة. وقد كان ذلك الأمر أحد أهم أسباب فشل الانتفاضة.

٩- طالب الديسمبريون في بداية الأمر بوجوب الغاء نظام القنانة وتقليل مدة الخدمة العسكرية وإنشاء مجلس نيابي ومجلساً للوزراء وتخفيف العقوبات وتوزيع الأراضي وأنصاف الفلاحين.

١٠- لم يتمكن الديسمبريون من إستمالة أكبر عدد من افراد الجيش إلى جانبهم، بسبب ولاء أفراده للقيصر، إذ كان كبار القارة والضباط ينحدرون من العوائل الموالية لأل رومانوف.

١١- أن من أهم أسباب فشل إنتفاضة الديسمبريين هو حصرهم لها في مكان واحد هو ساحة مجلس الشيوخ في وسط العاصمة مما سهل على القيصر وجنوده القضاء على المنتفضين، فضلاً عن ذلك فان إفتقار الديسمبريين لاي خطة عمل موحدة عجل في تفرقهم وأنكسارهم.

١٢- عمل القيصر نيقولا الأول من أجل عدم تكرار أي عمل معارض له في المستقبل على التنكيل بقادة الديسمبريين، من خلافل محاكمتهم ونفي العديد منهم إلى مناطق نائية في سيبيريا وغيرها.

١٣- أجبر الديسمبريين وعلى الرغم من عدم نجاح إنتفاضتهم القيصر نيقولا الأول على القيام ببعض الإصلاحات، ولو كانت جزئية، كما مهدت تلك الانتفاضة لحدوث العديد من حركات المعارضة والانتفاضات فيما بعد.

الهوامش والإحالات

[١] ال رومانوف: عرفت بهذه التسمية نسبةً لمؤسسها (ميخائل رومانوف Mikhail Romanov ١٥٩٦-١٦٤٥)، تولت الحكم في روسيا القيصرية طوال المدة (١٦١٣-١٩١٧) وتعود في أصولها إلى لتوانيا- ألمانيا، وأستمرت في حكم روسيا حتى عام ١٩١٧. إلا أن تم الاطاحة بهم في ثورة أكتوبر الاشتراكية. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, 15th . ed., (Chicago Encyclopedia Britannica, Inc., 1988), Vol.3, P.651; Geoffrey Hosking, A Russia: People and Empire (1552-1917), (Camloridge: Harvad University Press, 1997), PP.20-25.

[2] jesse Clarkson, A History of Russia from the Nieteenth Century, (London, 1961), P.51.

[٣] الكسندر الأول: قيصر روسيا (١٨٠١-١٨٢٥)، وهو ابن القيصر (بافل الأول Poul I ١٧٩٦-١٨٠١)، ولد في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ١٧٧٧، أعتلى العرش بعد مصرع والدهُ في الثالث والعشرين من آذار ١٨٠١، حارب نابليون وشارك في مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥، وهو صاحب فكرة التحالف المقدس مثل أهم أقطاب الرجعية

في أوروبا، توفي في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٨٢٥. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. I, P.567; H.E. Lioyd, Aletander I. Emperor of Russia or Asketch of his lfe, and the most Important Events op his Reign,(London,1826),PP. 30-36.

[٤] كاثرين الثانية: إمبراطورة روسيا (١٧٦٢-١٧٩٦)، ولدت في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٧٢٩ في ألمانيا، واسمها (صوفيافردريك اوغستا Sophia Frederick Auguta)، تزوجت في عام ١٧٤٥ من بطرس الثالث الوريث المرشح للعرش الروسي، اعتنقت الأرثذوكسية بدلاً من البروتستانتية اللوثوية، وغيرت أسمها إلى كاثرين بعد أن أصبحت أمبراطورة. قامت بالعديد من الإصلاحات الداخلية وعملت على توسيع حدود روسيا جنوباً وغرباً على حساب الدولة العثمانية وبولندا. توفيت في السادس من تشرين الثاني عام ١٧٩٦. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 3, PP.1005-1006.

[5] Clarkson, Op. Cit., P.295.

[6] Huch Ston Watson, The Russian Empire (1801-1917), (Oxford at the Clarend on Press, 1967), PP. 72-73.

[٧] للتفاصيل عن الثورة الفرنسية والحروب النابليونية ، انظر:

P.W.Postgate (ed.), Revolution from 1789-to 1906, Documents Selected, (New York, 1962), PP.3-10.

[٨] التحالف المقدس: فكرة طرحها القيصر الروسي الكسندر الأول خلال جلسات مؤتمر فيينا، لأجل تشكيل تحالف دولي مبني على مبادئ السيد المسيح (ع) القائمة على السلام والمحبة ونبذ الحروب، إلا أن الغاية منه هو الوقوف بوجه الحركات الثورية والقومية في أوروبا. تكون ذلك التحالف من (بروسيا والنمسا وروسيا)، وتمت المصادقة عليه في السادس

عشر من أيلول عام ١٨١٥. وتكون من مقدمة وثلاث مواد. رفضت كلاً من بريطانيا وفرنسا الاشتراك فيه. أستمر العمل به حتى اندلاع حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) بعد أن رفضت كلاً من بروسيا والنمسا دخول تلك الحرب إلى جانب روسيا. للتفاصيل أنظر:

The Holy Alliance, 26 September 1815: in: G.A. Kertesz (ed.), Documents in The Political History of European continent (1815-1939), (Oxford, 1967), PP.7-9.

[٩] هاشم صالح التكريتي، روسيا (١٧٠٠-١٩١٤)، ط١، (بغداد. د.ت)، ص ٧٨؛

E.Lipson. M.A., Europe in the Nineteenth Cetnry in Outione History, 2ed. N.d., (London, 1921), P. 84.

[10] Anatole. E.G. Mazour, The First Russian Revolntion 1825, The Decembrist Movement, lts Origins Deuel Opment, and Signi Fcance, (Standford University press, 1961), P.17.

[11] D. S. Mirsky, The Decembrists (14-26 December 1825), The Slavonic Review, Dec. 1925, Vol. 4, No.11, The Modern Humanitis Research. Assicidtion and University College, London School of Slavonic and East Enropeam Studies, 1925, P.402.

[١٢] التكريتي، المصدر السابق، ص ٧٨.

[١٣] ترابسكوي: فيلسوف روسي ولد في (أوختيركا Okhtyrka) أحد ضواحي أوكرانيا عام ١٧٩٢ وأهتم بدراسة اللاهوت ، تخرج من جامعة موسكو وعمل على تطوير الفلسفة المسيحية الحديثة، شارك في احداث إنتفاضة

الديسمبريين ونفي بعد فشلها إلى سيبيريا وتوفي فيها عام ١٨٥٦. للتفاصيل أنظر:

N.O.Lossky, History of Russian Philosopy, (London, George Allen and Unwin, Ltd., 1952), PP.150-157.

[١٤] بوشكين: شاعر وكاتب مسرحي وروائي روسي، ولد في موسكو عام ١٧٩٩ من عائلة نبيلة. يعد مؤسس الأدب الروسي الحديث. عرف بدعوتهِ إلى الإصلاح الاجتماعي ولهُ أعمال وقصائد شعرية عدّة . وعلى أثر العثور على قصيدتهُ المعنونة بـ(نشيد الحرية) بين ممتلكات قادة الانتفاضة عام ١٨٢٥ إستدعتهُ السلطات المختصة إلى موسكو وفرضت رقابة صارمة على منشوراتهِ ومنعتهُ من السفر رغم محاولاته المتكررة. توفي في سنانت بطرسبرغ عام ١٨٣٧. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 9 , PP. 813-814.

[15] Mazonr, Op. Cit., P.66.

[١٦] التكريتي، المصدر السابق، ص ٧٨.

[17] Watson, Op. Cit., P.187.

[18] Lndmilia. A. Trigos, The Decembrist myth in Russian Culture, (New York, N.D.), P.37;

التكريتي، المصدر السابق، ص ٧٩.

[١٩] الكتاب الأخضر: هو عبارة عن دستور خاص بالنظام الداخلي لجمعية إتحاد الرفاهية، تطرقت فيه إلى وجوب إصلاح التعليم وجعله مدنياً غير خاضع لسيطرة الكنيسة الارثذوكسية، فضلاً عن ذلك فقد اكد إلى وجوب تحسين الأوضاع الاقتصادية والغاء القنانة وتحقيق العدل والمساواة. للتفاصيل أنظر:

Mazour, Op. Cit., PP.74-76; Derek offord, The Response of the Russiom Decembrists to Spamish Politice in the Age of Rerdinand Vol. 11, Historia Constitucional num. 13, septiember 2012, University of

Briston, P.169. http://www.historiaconstitucional. Com.pags.163-191.

[20] Clarkson, Op. Cit., P.67.

[21] David. R. Stone, Amilitary History of Russian, (London, N.D.), PP.110-112.

[٢٢] للتفاصيل عن الدستور الأمريكي أنظر: زيدان حسان حاوي الشويلي، الدستور الأمريكي (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

[23] Stone, Op. Cit., P.112.

[24] Clarkson, Op. Cit., P.268.

[25] Mazour, Op. Cit., PP.155-156; Robert, Lee, The Last days of Alexander and The First Days of Nicholas, (London, 1854), P.21.

[٢٦] الأمير قسطنطين: ولد في حزيران عام ١٧٧٩، وهو الابن الثاني للقيصر بافل الأول وشقيق القيصر الكسندر الأول. كان من أبرز المرشحين لإعتلاء العرش بعد وفاة الكسندر الأول، تميز بالشجاعة وحُسن القيادة العسكرية، تولى في عام ١٨١٥ منصب نائب القيصر على بولندا، توفي في السابع والعشرين من حزيران عام ١٨٣١ بعد إصابته بمرض الكوليرا، أثناء محاولته القضاء على الانتفاضة البولندية (٢٩ تشرين الثاني ١٨٣٠- ٧ أيلول ١٨٣١). للتفاصيل أنظر: حمزة ملغوث البديري، موقف الدول الأوروبية الكبرى من الانتفاضة البولندية (٢٩ تشرين الثاني ١٨٣٠- ٧ أيلول ١٨٣١)، مجلة كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية، المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢١، ص ٣٠١.

[٢٧] نيقولا الأول: قيصر روسيا، ولد في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٧٩٦، وهو أحد أبناء القيصر بافل الأول، خلف أخاه الكسندر الأول في حكم البلاد في الأول من كانون الأول عام ١٨٢٥ حتى وفاته في الثاني من شباط ١٨٥٥. عمل على قمع الحركات الثورية

والتحررية في بولندا والمجر وكان من أشد المتحمسين لتقسيم الدولة العثمانية وهو صاحب فكرة (الرجل المريض The Sick Man)، التي وصف بها حال السلطان العثماني. أدخل بلاده في آتون حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦)، ضد الدولة العثمانية وحلفائها. توفي في شباط عام ١٨٥٥. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.8, PP.684-685.

[28] Vera Ande, The Decembrist Revolt of as Tool to Assess, The Modern Russian Call for freedom: The Case of the Russian Protests of 2011-2012, Thesis, Liberal Arts and Sciences, Tilburg University, Spving 2016, P.13.

[٢٩] بيفانوف فيدرسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة خيري الضامن ونيقولا الطويل، ط١، (موسكو، د.ت)، ص ٣٠٢

Frances. A. Shaw, ABrief History of Russia from the Small Beginning of the Nation To The Present vast Proportions of the Empire with Accounts of the Successtre Dynasties, 3nd.ed., (Boston, 1877), PP.104-105.

[30] W.lan. Roberts, Nicholas I and the Russian Inter Rention in Hungary, (London, 1991), P.32.

[٣١] الكسيف وكارتسوف، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، ط١، (موسكو، ١٩٧٤)، ص ٤٤؛

Simon Dixon, The Modernistion of Russia (1676-1825), (Cambridge University Press, 1999), PP. 207-209.

[٣٢] فولكونيسكي: ضابط روسي ولد في موسكو عام ١٧٧٧ من عائلة إرستقراطية، وإلتحق بالجيش عام ١٨٠٥ برتبة ملازم في فوج سلاح الفرسان، وفي

محاولة لتحقيق الإصلاح الليبرالي إنخرط في ١٤ كانون الأول عام ١٨٢٥ في إنتفاضة الديسمبريين ضد السلطة الملكية إبان عهد نيقولا الأول. وعلى أثر أخفاقها إدين وحكم عليه بالنفي إلى سيبيريا التي بقي فيها ثلاثين عاماً، ثم صدر عفواً عنه بشرط عدم إقامتهِ في موسكو أو سانت بطرسبرغ، مما أضطره للعيش في قرية فورونكي في شرقي أوكرانيا حتى وفاتهِ عام ١٨٦٥. للتفاصيل أنظر:

Orlando Figes, Natash'as Dance: A cultural History of Russia, (London, Allen Lane, 2002), P.139.

[33] Trigos, Op. Cit., P. 36; Watson, Op. Cit., P.192.

[٣٤] ريليف: وهو شاعر وناشر روسي ولد في موسكو في ٢٧ أيلول ١٧٩٥، وكان له العديد من الآراء السياسية المناهضة للحكم في البلاد، أنضم إلى الجيش وشارك في الحروب ضد نابليون، ثم شارك في إنتفاضة الديسمبريين وحكم عليه بالنفي إلى سيبيريا وتوفي فيها في ٢٥ حزيران عام ١٨٢٦. للتفاصيل أنظر:

Wiki,https://ar.m.wikipedia.org.w.

[35] Quotedin: mazonr, Op. Cit., P.188.

طالب الديسمبريين أيضاً بوجوب تشكيل حكومة مؤقتة، لحين اجراء إنتخابات عادلة ونزيهة ومنح الحقوق لكافة المواطنين في ممارسة نشاطاتهم وتسريح الجنود الذين تجاوزت خدمتهم أكثر من خمسة عشر عاماً، وانشاء مجالس الإدارة المحلية. للتفاصيل أنظر:

M.S.Belousor, Political Allusions in the Decembrist Revolt, Vesthik of Saint Petersburg University Historical, 2018, Vol. 63, issue2., PP.354-355.

[36] M.V.Nechkina, The Decembrists and the Problem of the Three Revolutions, Soviet Studies in History, No2, Istoriia SSSR, 1976), P.53;

التكريتي، المصدر السابق، ص ٧٩.

[٣٧] ميلورادفيتش: ضابط روسي من أصول صربية ولد في عام ١٧٧١ في سانت بطرسبرغ، درس العلوم العسكرية ما أهله المشاركة في حروب ومعارك عدّه، حصل على جوائز وأوسمة إسهمت في ترقيته إلى ربتة لواء مشاة عام ١٧٩٧ ، ثم إلى فريق أول. وفي نيسان عام ١٨١٠ عين حاكماً على (كييف Kyiv – شمال وسط أوكرانيا). لكنه سرعان ما قدم إستقالتهُ في أيلول من العام نفسه. وأعيد للخدمة في تشرين الثاني عام ١٨١٨ وأصبح الحاكم العام لسانت بطرسبرغ حتى مقتلهِ عام ١٨٢٥. للتفاصيل أنظر:

John P. Ledonee, Absolutism and Ruling Class: The Formation of the Russia Political Order 1700-1825, (New York, Oxford University Press, 1911), PP.108-112.

[38] T.V.Andreeva and others (eds.), Russian Historical Memory and the Decembrists (1825-2015), Vesknik of Saint Petersburg University, 2016), P.168.

[39] Watson, Op. Cit., P.193; Andreera and others, Op. Cit., P.169.

[40] Marc Raeff, Documents an American view of the Decembrist Revolt, The Journal of modern History. Sep. 1953, Vol. 25, No.3, The Uninversity of Chicago Press, Journonls, 1953, P.288.

[41] Stone, Op. Cit., PP.112-110.

[42] Ibid., PP.112-113.

[43] Raeff, Op. Cit., P.287.

[44] Ibid.

[45] Lipson, Op. Cit., PP.86-87.

[٤٦] الكسيف، المصدر السابق، ص ٤٥.

[47] Watson, Op. Cit., P.197; Tim Chapman, Imperial Russia 1801-

1905, (new York, N. D), P.50.

[48]() Stone, Op. Cit., P.113.

[49]() Mazonr, Op. Cit., P. 273.

[50]() Raeff., Op. Cit., P. 292.

[٥١]() للتفاصيل عن السيطرة الروسية على القفقاز، أنظر:

John. F. Baddeley, The Russian Conquest of the Caucaus, (London, 1908), PP. 24-31.

[٥٢]() للتفاصيل عن الضباط الخمسة الذين تم إعدامهم، أنظر:

Mazour, Op. Cit., PP. 203-222; Belousov, Op. Cit., PP. 357-358.

[53]() Arthr jacobs and Stanley Sadie, The Wordswoth Book of Opera, (New York, 1996), P.555; ande, Op. Cit., P.14.

[54]() Kenneth Posner, An Aristocratic Revolution? The British Recation to The Decembrist Revolt of 1825, A Thesis submitted to the faculty of the Dorothy. F. Schmidt college of Arts and Letters in partial Fulfillment of the Requrirements for the Degree of Master of Arts, (Florida atlantic University , August, 2010), P. 36.

اصدر القيصر (الكسندر الثاني Alexsander II ١٨٥٥-١٨٨١) في السادس والعشرين من آب عام ١٨٥٦ عفواً عاماً عن كل من أشتبه بظلوعه في احداث إنتفاضة الديسمبريين. وعاد على أثر ذلك العديد من النبلاء والجنود الذين نفوا من قبل إلى سايبريا. للتفاصيل أنظر:

Ar.m.wikipedia.org; David. M. Lang, The Decembrist Canspiracy Through British Eyes, American slaric and East European Review, No. 8 , 1949, P.264.

55() Posher, Op. Cit., P.

56() Quoted in: Raeff, Op. Cit., P.287; T. B. AHopeeBa. II.B. илbuH. M. C. Белоу coB. Лс Top л4EckAя llAmяTb Россиии IEkAБристbl (1825-2015), S. 609.

57() Ande, Op. Cit., P.15.

٥٨() نظام الشعُب: عمل القيصر نيقولا الأول على احداث بعض التغيرات الطفيفة على نظام الحكم من اجل حصر جميع السلطات بيده وحده، لذا قام بأنشاء ست مجالس (شعبُ)، ضمت العديد من المستشارين وذوي الخبرة والدراية في إدارة أمور البلاد. وكانت ملقاة على عاتق تلك الشعُب مهام عدة، منها تقديم النصائح للقيصر ومراقبة الأجهزة الحكومية وتنظيم أمور التعليم والتجديد طوال المدة (١٨٢٥-١٨٤٢). للتفاصيل عن تلك الشعب وأبرز مهامها. أنظر: علي رحمة العبودي، التطورات الداخلية في روسيا أبان عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ٧١-٧٩.

59() Posher, Op. Cit., P.17.

٦٠() التكريتي، المصدر السابق، ص ٨٠.

61() John Shelton Curtiss, The Russian Army Under Nicholas I (1825-1855), (Duke University Press, N.D.), P.13.

62() Andrew Milne and Richard. R. Verdngo, Natinol Idenity, (London N. D.), P. 347.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق المنشورة والكتب الوثائقية

Published Documents:

1- Kertesz, G.A,(ed.), Documents in The Political History of Enropean continent (1815-1939), (Oxford, 1967).

الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

أ- العربية:

١- الشويلي، زيدان حسان حاوي ، الدستور الأمريكي (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

٢- العبودي، علي رحمة مزوحي ، التطورات الداخلية في روسيا أبان عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

ب- الأجنبية:

1- Ande, Vera, The Decembrist Revolt of as Tool to Assess, The Modern Russian Call for freedom: The Case of the Russian Protests of 2011-2012, Thesis, Liberal Arts and Sciences, Tilburg University, Spring 2016.

2- Posner, Kenneth, An Aristocratic Revolution? The British Recation to The Decembrist Revolt of 1825, A Thesis submitted to the faculty of the Dorothy. F. Schmidt college of Arts

and Letters in partial Fulfillment of the Requrirements for the Degree of Master of Arts, (Florida atlantic University , August, 2010).

ثالثاً: المصادر العربية والمعربة:

١- التكريتي، هاشم صالح ، روسيا (١٧٠٠-١٩١٤)، ط١، (بغداد. د.ت).

٢- فيدرسوف، بيفانوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: خيري الضامن ونيقولا الطويل، ط١، (موسكو، د.ت).

٣- كارتسوف، الكسيف ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، ط١، (موسكو، ١٩٧٤).

رابعاً: المصادر الاجنبية:

1- Andreeva, T.V., and others (eds.), Russian Historical Memory and the Decembrists (1825-2015), Vesknik of Saint Petersburg University, 2016).

2- Hosking, Geoffrey, A Russia: People and Empire (1552-1917), (Camloridge: Harvaid University Press, 1997).

3- Clarkson, Jesse, A History of Russia from the Nieteenth Century, (London, 1961).

4- Lioyd, H.E., Alexsander I. Emperor of Russia or Asketch of his lfe, and the most Important Events op his Reign, (London,1826).

5- Watson, Huch Ston, The Russian Empire (1801-1917), (Oxford

at the Clarend on Press, 1967).

6- Postgate P.W. (ed.), Revolution from 1789- to 1906), Documents Selected, (New York, 1962).

7- Lipson. E., M.A., Europe in the Nineteenth Cetnry in Outione History, 2ed. Nd., (London, 1921).

8- Mazour, Anatole. E.G., The First Russian Revolntion 1825, The Decembrist Movement, lts Origins Deuel Opment, and Signi Fcance, (Standford University press, 1961).

9- Trigos, Lndmilia. A., The Decembrist myth in Russian Culture, (New York, N.D.).

10- Stone, David. R., Amilitary History of Russian, (London, N.D.).

11- Shaw, Frances, A., ABrief History of Russia from the Small Beginning of the Nation To The Present vast Proportions of the Empire with Accounts of the Successtre Dynasties, 3nd.ed., (Boston, 1877).

12- Roberts, W.Ian. Nicholas I and the Russian Inter rention in

Hungary, (London, 1991).

13- Dixon, Simon, The Modernistion of Russia (1676-1825), (Cambridge University Press, 1999).

14- Chapman, Tim Imperial Russia (1801-1905), (New York, N. D).

15- Baddeley, John, The Russian Conquest of the Caucaus, (London, 1908).

16- Jacobs, Arthr and Stanley Sadie, The Wordswoth Book of Opera, (New York, 1996).

17- John P. Ledonee, Absolutism and Ruling Class: The Formation of the Russia Political Order 1700-1825, (New York, Oxford University Press, 1911).

18- Curtiss, John Shelton The Russian Army Under Nicholas I (1825-1855), (Duke University Press, N.D.).

19- Milne, Andrew and Richard. R. Verdngo, Natinol Idenity, (London N. D.).

20- Lee, Robert, The Last days of Alexander and The First Days of Nicholas, (London, 1854).

خامساً: الأبحاث والدراسات:

أ- العربية:

١- البديري، حمزة ملغوث ، موقف الدول الأوروبية الكبرى من الانتفاضة البولندية (٢٩ تشرين الثاني ١٨٣٠- ٧ أيلول ١٨٣١)، مجلة كلية الامام الكاظم (ع) المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢١.

ب- الأجنبية:

١- باللغة الانكليزية:

1- Mirsky, D. S., The Decembrists (14-26 December 1825), The Slavonic Review, Dec. 1925, Vol. 4, No.11, The Modern Humanitis Research. Assicidtion and University College, London School of Slavonic and East Europeam Studies, 1925.

2- Offord, Derek, The Response of the Russiom Decembrists to Spamish Politice in the Age of Rerdinand Vol. 11, Historia Constitucional num. 13, septiember 2012, University of Briston, 2021.

3- Nechkina, M.V., The Decembrists and the Problem of the Three Revolutions, Soviet Studies in History, No2, Istoriia SSSR, 1976).

4- Belousov, M.S., Political Allusions in the Decembrist Revolt,

Vesthik of Saint Petersburg University Historical, 2018.

5- Raeff, Marc, Documents an American Review of the Decembrist Revolt, The Journal of modern History. Sep. 1953, Vol. 25, No.3, The Uninversity of Chicago Press, Journonls, 1953.

6- Lang, David. M., The Decembrist Canspiracy Through British Eyes, American slaric and East European Review, No. 8 , 1949.

٢- باللغة الروسية:

1- T. B. AHopeeBa. II.B. илbuH. M. C. бeлоу coB. Лc Top л4EckAя llAmяTb Россиии IEkAбристbl (1825-2015).

سادساً: الموسوعات:

1- The New Encyclopedia Britannica, 15th . ed., (Chicago Encyclopedia Britannica, Inc., 1988), Vols.1, 3, 8.